رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

قلس الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
١٥٠ الاعلانات الرسمية للعدد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٦ : النجف ١٥ شوال ١٣٦٥هـ — ١٣ ايلول ١٩٤٦ م السنة الاولى

لمحة خاطفة

حياتنا والمشاكل الاجتماعية

لا ينكر أحد من ذوي الرأي والشعور نهضة العراق الحديثة واجتيازه العقبات الكؤود التي خلقتها له الظروف القاسية محاولة إماتته . غير أن العراق يعرف عن ماضيه المجيد ما جعله يحتفظ ببعض آثاره من عروبة وبسالة وأمثالها من الفضائل . ومن لم يكن له ماض لا يكون له حاضر إذ أن الامة التي لها ماض كماضينا تستطيع ولاريب النهوض لوجود الأسس التي خلفها لها السلف الصالح ، ولكن هلم الخطب إننا مع اعتراف كل الامم العالمية بماضينا ما بالنا نقاسي الآلام ونعاني الغصص وقد حانت بنهضة العراق الجديدة فرصة احيائنا واستعادة مجدنا ولكن الأسباب التي دعت الى ذلك وجود نقائص واسباب تستدعي كل عراقي مفكر ان يقوم باصلاحها بأقصى ما يمكنه من الجهود وبشتى الاساليب ، وأشعر بأن هناك طبقة في الشعب كبيرة تحمل شعوراً نبيلا وفكراً سامياً وعقلا ناضجاً . وتشعر بالدواء الذي يزيل الداء .

ومن تأمل حياة الفرد عندنا لاشك يراها تفرق عن حياة الجماعة كل الفرق ، فصوت الجماعة غير صوت الفرد ومفعولها غير مفعوله ، ولكن نجد ان حياة الفرد عندنا أقوى من حياة الجماعة وهذا مبني على خلاف المنطق . فلابد إذاً هناك اسباب دعت الى ذلك ، فهل باستطاعتنا ان نفهم ما هي واذا فهمنا فهل نستطيع ان نعالج ذلك باسلوب منطقي يوصلنا الى الغاية . أما اذا أردنا أن نقوم بالتطبيق فأرى ذلك يحتاج الى نقد حر وفكر واسع وعالم اخصائي فاذاً الوصول الى الغرض بسرعة يتحتم علينا ان نسعى لتأليف لجان إصلاحية في كل بلد تعضدها الحكومة فتقوم كل واحدة باصلاح ناحية من نواحي شؤون المجتمع .

وبما أني أحد العراقيين الذين يهمهم أمر اصلاح بلادهم على الوجه الأكمل رأيت من واجبي ان أمر على هذا الموضوع الخطير مر الكرام راجياً من الله العودة اليه لاشباعه والاحاطة به حسب الامكان والقابلية التي أحملها .

فأول مشكلة يواجهها العراق ويئن من وجودها الأمية التي أثرت على كثير من حياتنا الاجتماعية فخلقت جواً من الشغب والصراع والتفكك والاصطدام وقبول الاساطير التي يفرغها المغرضون في اذهان هؤلاء البسطاء لابتزاز أموالهم وتسييرهم وفق رغباتهم المادية وتمشية كثير من الخواطر المسمومة على نفوسهم مما اثرت اثراها السيء على المجتمع فافقدته كثيراً من نواميسه العربية واخلاقه الدينية فالانسان الذي لم يقرأ ولم يلتقي بمختلف العقول لاشك يبقى كالبهيمة همها علفها لا تشعر إلا اذا خلا جوفها فتنصرف لامتلائه .

اجهدت المجتمع هذه الطبقة فاصبحت أعظم حجر عثرة في طريق الاصلاح المنشود وماذاك إلا السذاجتها ووجود

الغرض المسير لها وفق أطماعه ، وطبيعي أن القوة تصاحب الامي لتكوينه الاكثرية الساحقة واعتزازه بالفوضوية المقيمة . والذي يحاول الاصلاح نادراً يلقي نفسه في الهواء تعود عليه بالعدم . فتراه يناوب هذه الطبقة بين حين وآخر باسلوبها ليقنعها على قبول بعض الحقايق التي تفرز فيه قوة التصور والادراك وتفتح من ذهنه نافذة الشعور ومحاكمة القول ونضجه . فالأمية التي تبلغ عندنا تسعين بالمائة لهي نسبة خطيرة تحول بين الشعب وتوجيهه الى الاصلاح .

واما اصلاح القرية والفلاح فالفقر أفسد خلقه وصحته وما لم نتلاف ذلك لانستطيع ان توجهه الى إسعاد نفسه والبلاد ، ومن توغل في حالته الصحية وما يعانيه من مختلف الامراض الفتاكة السارية وتجدها أدهى وأمر ، وهذا كله ناجم عن عدم توجيهه الى السبل التي تفهمه وخامة ماهو عليه ، فاذاً أمر إصلاحه أحسبه متجلياً لكل مفكر من ارباب الدولة العراقية .

ومن استقصى حالة اهل المدن يجد فيهم اموراً لاتقل خطورة وتدهوراً عن حالة الفلاح فترى العراقي المدني معدوم الاتجاه حتى ولو كان من اهل الشعور واليقظة ، فالفرد منهم يخرج الى ميدان الحياة ولا يجد امامه مجال العمل واسعاً لفقدان التوجيه الاقتصادي الذي ينفق فيه نشاطه فيتسكع في الحياة ، وهذا امر يراه المتأمل من أهم الادواء الاجتماعية فيرتكب من جراء البطالة اموراً تعود عليه بالدمار كمزاولته للكحول والقمار وامثالها من الرذائل المدمرة .

وهناك امور كثيرة توجد في الطبقات الشاعرة — ان صح — لانعرف ماذا نقول عنها . منها حب الذات الى اقصى حد ، في حين ان طبيعة العراقي تكاد تكون معدومة فيه هذه الظاهرة الخبيثة ، ولكن اليوم نرى لها مفعولا يا للاسف قويا واحسب بسببها نشأ الاختلاف والتباغض على اننا لو فتشنا بامعان لما وجدنا هناك شيئاً يستدعي كل هذا غير امور تكاد تظهر للمتأمل الفكور وكان من جراء ذلك عدم تمكن روح الجمعيات وانتشارها بيننا ولو فكرنا بشكل ثان بأن روح الجمعيات انما لم تأخذ نصيبها من الاتساع والاستمرار في محيطنا نرى السبب واضحاً جداً ألا وهو عدم اتحاد المشاعر والادراك بين الاعضاء ، وهذا داء عضال يحتاج الى نهضة قومية للقضاء عليه ، ولو تأملنا سبب اضطراب المشاعر وعدم التساوي الذهني وجدنا ذلك منحصراً في تباين التربية وانعدام التوجيه العام واختلاف النزعات الموروثة من قرون الفترة المظلمة .

وهناك مشكلة مهمة هي مشكلة التعليم أو المعلمين فهي لاتزال يعتريها نقص كبير فاذا كان المعلم عندنا غير مستوف نصيبه من النضوج لايصح ان يسند اليه امر الناشئة البريئة ففي روحية الطفل قوة للتقليد تدفعه لأن يلتقط كل ما يشاهد بقوة كعدسة المصور فبالطبيعة اذا شاهد حسناً إنطبع على صفحة ذهنه البيضاء . وكذلك تفعل السيئة ، وهذا الطابع اذا كان في وقت الطفولة يرسخ فلا يزول الى ان يهرم فجدير اذاً ان نعتني بناحية المعلم قبل اعتنائنا بناحية الطفل وهذا المعلم كما تشاهد ما هو وكيف سيرته وما قدر ما يعلم .

وخلاصة القول ان مجتمعنا زاخر بالمشاكل وحافل بالشذوذ ومحتاج الى نهضة اصلاحية قوية شاملة ايجابية لاسلبية تكافح هذه العوامل المدمرة بكل ماتستطيع لتصل الى بعض المطلوب من رفع مستوى عراقنا المحبوب ، وانا في هذه اللمحة الخاطفة لم اوفِ حق هذا الموضوع نظراً الى سعة نواحيه وتشعبها ولما كان الباحث فيه يحتاج الى نظر دقيق وعلاج في واسع آثرنا ان نعود اليه بعد حين ربما يتيسر لنا ذلك راجين من الله التوفيق ومن الاخوان المساندة .

علي الخاقاني

المكتبة الشرقية في النجف

لصاحبها عبد الامير الشريفي

تباع فيها مجلة البيان وسائر المجلات والصحف العربية

نظرات في الذريعة

الى تصانيف الشيعة

— ١ —

بقلم الدكتور مصطفى جواد

« تنبيه » قد كنا ذكرنا في البيان « ج ٢ ص ٦ » في التعدة السابعة ، ان المعروف « بنوسنبس » ثم رأينا في ترجمة « زرارة بن أعين » في لسان الميزان تعليقاً للسيد شريف الدين هذا نصه « ذكر في نضد الايضاح ان زرارة بضم الزاي ابن اعين ابن سنسن بضم السين قبل النون الساكنة وبعدها سين مضمومة والنون اخيرا ، والسينان مهملتان والرجل شيباني واسمه عبدربه وزرارة لقبه مات سنة خمسين ومأة وقال في فهرس الطوسي : كان سنسن راهباً في بلد الروم ».

وضبطه هذا الضبط المامقاني في « تنقيح المقال في احوال الرجال » . فالذي اورده العلامة اغا بزرك هو الاصل ، والاصل هو المراد لابنوسنبس ، ولا محل لاسترجاحنا ان يكون المراد «سنبس» بقولنا « المعروف بنو سنبس » ، هذا هو الذي اقتضانا التنبيه رعاية للحق والصواب .

١ ـ ورد في المجلد الثاني « ص ١٤ » من هذا الكتاب الجليل ما نصه « الاستبصار فيما اختلف من الاخبار لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المولود سنة ٣٨٥ ، قدم من خراسان الى العراق سنة ٤٠٨ وهاجر من بغداد الى الغري سنة ٤٤٨ وهو اول من جعل النجف مركزاً علمياً تأوي اليه الناس من كل فج عميق ، توفي فيها سنة ٤٦٠ »

قلت : وفي بعض ما قال العلامة المؤلف نظر فان ترك الطوسي لبغداد سنة ٤٤٨ ووفاته في النجف سنة ٤٦٠ يصعب معه التصديق بانه اول من جعل النجف مركزاً علمياً لان انتقاله لم يكن اعتياديا بل كان فيه مطلوباً معصباً ، اجل قال ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ « وتقدم رئيس الرؤساء الى ابن النسوي بقتل ابي عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو في الرفض ، وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره » ثم قال في حوادث السنة التالية لها « وفي صفر هذه السنة كبست دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام واخرج الى الكرخ واضيف اليه ثلاثة سناجق (١) بيض (٢) كان الزوار من اهل الكرخ قديما يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة ، فاحرق الجميع » (٣) وقال سبط ابن الجوزي « فاحرق الجميع في سوق الكرخ » وقال في الحادثة الاولى (وهرب ابو جعفر الطوسي فقيه الشيعة ومصنف التفسير فنهبت داره) هكذا وجدته في تاريخه « مرآة الزمان » .

وفي التحقيق انه قد احتوى التاريخ على علماء من الشيعة بثو العلم في الغري قبل العلامة الفقيه الطوسي ، ألا ترى ان النجاشي يقول في ترجمة الحسين بن احمد ابن المغيرة أبي عبد الله البوشنجي : كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه ، له كتاب (عمل السلطان) أجازنا بروايته ابو عبد الله بن الحمزي الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين ـ ع ـ سنة اربعمائة عنه (٤) ؟ ولو كان لي متسع من الوقت لبحثت عن سيرة ابي عبد الله الحمزي هذا الذي كان يبث العلم في النجف قبل الطوسي بثمان واربعين سنة .

٢ ـ وجاء في ص ٦١ اسم الكتاب المرسوم بـ (اسكندر نامه)

---

(١) جمع سنجق وهو بالتركية « الراية » وفي المنتظم المطبوع (ج ٧ ص ١٧٩) وردت الكلمة بصورة (مجانيق) فكأن داره كانت قلعة او خزانة سلاح للدولة ؟!

(٢) كانت السناجق بيضا اخذاً منه بشعار العلويين ولا سيما الفاطميين فقد عاصرهم .

(٣) المنتظم ج ٨ ص ١٧٣ ، ١٧٩

(٤) رجال النجاشي (ص ٥٥ ـ ١)

وقال في وصفه « احدى المثنويات الخمسة النظامية المعروفة به (بنج كنج) من نظم الشاعر الشهير بنظامي وهو نظام الدين ابو محمد احمد بن الياس .. التفريشي القمي الكنجوي المتوفى بعد سنة ٦٠٧ نظمه في سنة ٥٩٧ ... كان معاصر نصرة الدين السلطان الب ارسلان المتوفى سنة ٦٠٧ وابنه عز الدين مسعود طغرل تكين المتوفى سنة ٦١٠ من ملوك الشام بعد عصر طغرلبك ... والب ارسلان السلجوقيين بكثير - كما في حبيب السير » .

قلت : وهذا مما لاحصول له ولا عماد له في التاريخ ، فالشاعر أذربيجاني ومعاصره نصرة الدين وابنه المزعوم مسعود طغرلتكين من ملوك الشام ، فهل خلت الدنيا في زمانه من مشهورين حتى تعتمد المعاصرة بين اذربيجان والشام ؟ واذ كان الشاعر قد عرف المؤلف وذكر اسمه وبلده ووفاته لزم ان يكون الخطأ فيما بقي من الاسماء ، وهو إذن معاصر لنزل ارسلان بن ايلدكز امير الجبال واذربيجان المعروف في التاريخ ، ولابني أخيه ازبك ابن البهلوان صاحب الجبال همدان واصفهان وما حولها وابي بكر بن البهلوان الملقب نصرة الدين صاحب اذربيجان والظاهر انه مدحهم وهذا هو المراد بالاشارة الى المعاصرة ، وان لم اكن ذا علم بالادب الفارسي وتاريخه ، فما الذي أدخل أميراً من امراء الشام هو عز الدين ابو المظفر طغرلتكين ابن أزبن عبد الله الدمشقي في تاريخ الشاعر النظامي ؟ ثم ما معنى الموافقة بين وفاة النظامي ووفاة نصرة الدين وجعلها سنة ٦٠٧ ؟ فان كان هذا كله من كتاب (حبيب السير) فهو أوهام في أوهام .

٣ - وجاء في ص ٦٥ (اسماء البلدان لابي محمد الطيب بن عبدالله بن احمد محرمة اليمني ، رأيت نسخة خط سعيد بن محمد الفضيلي ...) ولم يذكر وفاته . قلت : إن المشهور هو أن اسم جده (بامخرمة) وهو مؤلف تاريخ عدن المشهور وقد توفي سنة ٩٤٧ قال محيي الدين عبدالقادر العيدروسي :

(وله (رح) تصانيف حسنة منها شرح صحيح مسلم ... واسماء رجال مسلم ، وتاريخ مطوّل مرتب على الطبقات ، والسنين وابتداء التاريخ المذكور من اول الهجرة وكتاب في مشتبه النسبة الى البلدان وهو مفيد في بابه جداً » (١) فالموصوف في الذريعة هو الكتاب الاخير .

٤ - وذكر في ص ٦٨ كتاب (اسماء الشعراء وتفسيرها) لأبي عمرو محمد بن عبد الواحد المطرز المعروف بازاهد غلام ثعلب المتوفى ببغداد سنة ٣٤٥ ، ونقل اقوال من قال بكونه امامياً ، والصحيح انه من ابعد الناس عن ذلك قال الخطيب البغدادي : (سمعت غير واحد يحكي عن ابي عمر الزاهد ان الاشراف والكتاب واهل الادب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها ، وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية فكان لايترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء ثم يقرأ عليه بعده ماقصد له (٢) » ، ولا اظن إمامياً يتعمد من الحكم على قلوب الناس مثل ذلك ، وان كان غاية في الاعتدال والتساهل .

وكنيته ابو عمر لا ابو عمرو ، وقد وردت كذلك في كتب التراجم لاسيما فهرست ابن النديم قال مؤلفه « وكان نهاية في النصب والميل على علي (ع) ... لقاه الله عمله » الى أن قال « وكان يقول انه شاعر مع عاميته فمن شعره :

إذا ما الرافض الشامي تمت معايبه تختم في يمينه
فأما إن أتاك بسمت وجه فان الرفض باد في جبينه

ويكفيه جهلا هذا الشعر (٣) » ، واغفل هذه الامور من سيرته كمال الدين ابن الانباري (٤) وقال ابن خلكان « وكان مغالياً في حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة وعلومه غزيرة » (٥) وقال

(١) النور السافر عن اخبار القرن العاشر (٣٠ ، ٦٠ ، ٢٢٦)
(٢) الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٥٦-٧) ومعجم الادباء (ج ٧ ص ٢٦)
(٣) ص ١١٣ من طبعة مصر
(٤) نزهة الالباء ص ١٨٦ طبعة مصر
(٥) الوفيات (ج ٢ ص ٧٦)

الشيب والشباب

في شعر الشريف الرضي

بقلم الاستاذ عز الدين آل ياسين

— ٤ —

وما سبب هذا الشيب ؟

ولا يزيد سببه العلمي المقرر في وظائف الاعضاء ، فذلك سبب لا يهم الاديب ولا يمتعه ، بل سببه الذي يمليه الخيال وهو أدنى إلى الجدة والجمال ، وللشريف في اختراع علل الشيب افتنان الشاعر الذواق .

فهو يعزو شيبه الى الغواني ودهن وامتناعهن :

يذم البيض من جزع مشيبي ... ودل البيض اول ما أشابا

خداع الشباب فقل لي اين اطلبه

وازور عن نظري البيض الرعاديد

بيض وسود ترأمي لا يسلطها

على الذوائب إلا البيض والسود

وقد يرد تبعته الى الزمان وصروفه واحزانه :

راحت تعجب من شيب ألم به ... وعاذر شيبه التهام والاسف

ولا تزال هموم النفس طارقة ... رسل البياض الى الفودين تختلف

ولم يلبثهن غربان الليالي ... نعيتاً ان أطرز غراب رامي

وما زال الزمان يحيف حتى ... نزعت له على مبيض لبامي

ورأت وخط بياض طارق ... وخط التهام قلبي فوخط

ما لها تنكر مع هذا الشجا ... وقعات الشيب بالجعد القطط

فهو لم يشب اذن من طول السنين وتقادم العمر ، كيف وقد وخطه الشيب والغصن رطيب ، ان هذا الشيب الا غبار حروب الدهر غطى سواده :

وما شبت من طول السنين وانما

غبار حروب الدهر غطى سواديا

وما انحط اولى الشعر حتى نعيته ... فبيض هم القلب ما في عذاريا

ولا عجب اذا افضى المشيب الى رأسه وهو في أعلى قباب الشباب ، فالرياح اذا اشتدت قصفت أعلى الغصون الرطاب :

تخطى المشيب الى رأسه ... وقد كان أعلى قباب الشباب

كذاك الرياح اذا استلأمت ... تقصف اعلى الغصون الرطاب

فنون التشبيه

وفي هذا الباب ـ الشيب والشباب ـ معرض لكثير من فنون التشبيه التي تمليها الصناعة الفنية التي ألهمها الشريف الرضى الهاما فكانت فيه ملكة راسخة واضحة المعالم بينة اللمحات في معظم مجهوده الأدبي

من ذلك انه يشبه الشيب بالبازي المنقض على الرأس لينسل منه الى المهجة يتأكلها فاذا رآه غراب الرأس استولى عليه الذعر فطار :

وطعم لبازي الشيب لا بد مهجتي ... أسف على رأسي فطار غراب

وقد يشبه الرأس الأسود بالفرس البهيم والبياض الذي يتخلله بالغرر والحجول :

كبت البهيم واعلاق الهوى جدد ... واخلقتك حجول الشيب والغرر

الذهبي « رأيت الجزء الذي جمعه في فضائل معاوية وفيه اشياء كثيرة موضوعة ، والآفة فيها من غيره ... قال ابن النديم ... وكان يقول انه شاعر مع عاميته قلت : هذا اوضح الأدلة على ان ابن النديم رافضي لأن هذه طريقتهم : يسمون أهل السنة عامة وأهل الرفض خاصة [١] . وذكر جزأه في فضائل معاوية جلال الدين السيوطي نقلا عن غيره [٢] . وأرخ وفاته ابو الفرج ابن الجوزي ولم يشر الى هذا الأمر من سيرته [٣] وجاء في كامل ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٥ بصورة « ابي عمر والزاهد » والصواب ـ كما ذكرنا ـ ابو عمر الزاهد ، وذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة لسنة ٣٤٥ وممن أحسن ذكره مع اختصار كتابه ابو الفداء في تاريخه . (يتبع)

[١] لسان الميزان « ج ٨٥ ص ٢٦ »

[٢] البغية ص ٦٩

[٣] المنتظم « ج ٦ ص ٣٨٠ »

ويشبه الشعر الابيض بالصبح ، وسواد الذوائب بالليل ويرد هذا التشبيه كثيراً في شعره ، وهو يظهر الضيق بهذا الصبح الذي يظلم به النهار ، ويأسى على ذلك السواد الذي يضيء به الليل :

ايها الصبح زل ذميماً فما اظ ... لم يومى من بعد ذاك الظلام

ويعود الى هذا الصبح فيخبره في لهجة الحانق عليه ان شمسه المثيرة قد ارمضت فؤاده فما احوجها الى ظل يذود عنها وقدة هذا الارماض ، وهل لحرارة هذه الرمضاء الا ظل الشباب ، ولكنه ظل زائل كظل الغمام لا يكاد يظهر حتى يختفي :

أرمضت شمسك المثيرة فؤادي ... فمن لي بظل ذاك الغمام

ويعود الى هذا التشبيه باسلوب آخر فيشبه انتشار البياض في الشعر الفاحم بشعشعة ضوء الصباح في الليل البهيم :

وشاعت البيضاء في مفرقي ... شعشعة الصبح وراء الظلام

ويفدي سواد شعره بسواد عينيه وسويداء فؤاده :

لو يفتدى ذاك السواد فديته ... بسواد عيني بل سواد ضمائري

ويفدي بياض الشيب للبياض الاول أي بياض الوجه قبل ابقائه ثم يتمنى لو لم يطلع الصبح وبقي ليل الشباب يد الدهر :

ليت بياضاً جاءني آخراً ... فدى بياض كان لي اولا

وليت صبحاً ساءني ضوءه ... زال وابقى ليله الأليلا

ويوازن بين بياض الشيب وسواد الشباب ، فيأخذ على لون الشيبة انه ناصل زائل على حين ان الشيب ساطع ناصع ، ويدعي ان الشيب احسن اي من حيث انه ينزع بصاحبه الى النضج والهدوء والوقار واستتمام الرجولة واستكمال ادواتها وشاراتها ، ولكنه يابس العود جاف الورق وبضده الشباب النضير وغصنه الطري ، ففيه غضارة وحرارة ليس للشيب منها نصيب مذكور ، ثم يقيس هذا السواد والبياض على سواد العين وبياضها ، فني العين كلا اللونين ولكنها لا تنظر إلا باحدهما :

لون الشيبة انصل الالوان ... والشيب جل عمائم الفتيان

فالشيب إحسن غير ان غضارة ... للمرء في ورق الشباب الآني

وكذا بياض الناظرين وانما ... بسوادها تتأمل العينان

ويتكرر تشبيه الشيب بالعمامة في مواطن عدة ، كما انه يكرر تشبيه الشعر يغزوه البياض بالنبت يعتريه الذبول :

فيا حادي السنين قف المطايا ... فهن على طريق الاربعينا

وان الرأس بعدك صوحته ... بوارح شيبة فغدا جبينا

كان الشباب الذي انضيت منديله ... عقب الخميلة لما صوح الزهر

وهو يرى صفقته خاسرة إن يبيع السواد بالبياض والبهيم بالأغر :

ما للبياض والشعر ... ما كل بيض بغرر

صفقة غبن في الهوى ... بيع بهيم بأغر

وقد يعد الشيب صمتاً للسيف الصدى ، او لظى نار بعد الدخان وهو لا يرى المشيب الا ظالماً مسيئاً متمتراً في العطاء بعكس وقد صقل السيف بعد الصدا ... وبان لظى النار بعد الدخان

الشباب ، ويرى كل ما تسلفه الليالي من متاع الشبيبة مردودا عليها في ايام الشيب :

شبابي ان تكن احسنت يوما ... فقد ظلم المشيب وقد اساءا

ويا معطي النعيم بلا حساب ... اتاني من يقترني العطاء

متاع اسلفتناه الليالي ... واعجلنا فاسرعنا الإداءا

ترى ماذا يعني بهذا المتاع الذي اسلفته الليالي اياه ؟ لقد يخيل الي من يحمل الكلام على ظواهره ويعمى عن الخفي من بواطنه انه يقصد لذات الشباب الآثمة ، ولكنه ينفض عن ازاره العفن هذا الحسبان ، فيعلن في اكثر من مكان واحد انه كان في عافية من هذه المزالق في شبابه وفي مشيبه ، ولعله يعني بمشيبة سن الرجولة حين تجاوز الثلاثين ، والا فهو لم يفارق الحياة الا كهلا في السابعة والاربعين من عمره :

اغدرا يا زمان وياشباب ... اصاب بذا لقد عظم المصاب

يريد انه يغدر احد هذين قليل الحيلة ضعيف الوسيلة فكيف وقد اجتمعا على الغدر به :

وما جزعي لان عز التصابي ... وحلق عن مفارقي الغراب

فقبل الشيب اسفلت الغواني ... فلا وامالني عنها اجتناب

عففت عن الحسان فلم يرعني المشيب ولم يزقني الشباب

ويعلن احياناً ألاصلة لمشيب ألا نسان بأجله فقد يدركه الموت ولما يحلق الغراب عن رأسه :

يغم الفتى ذكر المشيب وربما يلقى انقضاء العمر قبل مشيبه

وقد يقرر ان مرارة الحياة وحلاوتها لا ترتبطان بشيب ولا شباب ففي كل من الطورين نصيب من هذه ومن تلك:

وما كل ايام المشيب مريرة ولا كل ايام الشباب عذاب

وقد يرحب بالشيب ينتشر في لمته انتشار الازهار البيض في الاغصان اللدن ، ويعلن انه لم يكن عاشقاً فيشفق من الشيب ان يقصى عنه الحبيب ، كما انه لم يغط بسواد شعره عيبا يخشى ان ينم عليه الشيب ، وانما يذم مطلع الشيب لأمر واحد هو انه يقلص الامل ويقرب الاجل.

ثم يعلو منصة الواعظ المحنك الحكيم فيجهر بالحقيقة التي لا مناص من الايمان بها وان كانت مرة، وهي ان بياض الشعر خطوة الى الموت، ولكن الحتف المقدور قد يفجأ بلا استيذان فيأخذ الانسان على غرة وهو سادر ، ومن انظره اجله ادركه الكبر ، ورددته الشيخوخة الى ارذل العمر ، الى هذه الصحراء الجافة التي لا يندبها لهو ولا جذل ولا يجملها نزوع ولا امل ، فيضيق من نفسه ما كان ينداح للمطامع الكبيرة والرغبات الضخمة والقصور والعلالي

من لم يعطه بياض الشعر ادركه
في غرة حتفه المقدور والأجل
من أخطأته سهام الموت قيده
طول السنين فلا لهو ولا جذل
وضاق من نفسه ما كان متسعا
حتى الرجاء وحتى العزم والامل

عز الدين آل ياسين

فاضل عباس مُعَلَّه
المحامي
مكتبه في النجف رقم التلفون ﴿ ٧٥ ﴾

من كتاب (النجف في ربع قرن)

الثورة النجفية سنة ١٩١٨

- أو -

قبس الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠

بقلم : الاستاذ السيد محمد علي كمال الدين

والآن نعرض عليك أيها القاري فصول هذه المأساة مع ما يتعلق بها ويتخلل فيها من مفاوضات واحداث وملابسات وآراء وأنباء محاولين ابرازها حقيقة تأريخية كاملة المناظر والاسباب والمسببات والنتائج :

١ — تفاقم الامر وتدبير الثورة

لقد تفاقم أمر الحزبين السياسي والدموي حتى بلغ عدد اعضاء الحزب الدموي المائتين من الشباب المسلحين بينهم بعض أولاد شيوخ النجف اضافة الى الشيخين كاظم صبي وعباس علي الرماحي وكانت كتل الحزب ثلاثا « ١ » كتلة كاظم صبي وعباس الرماحي « ٢ » كتلة الحاج نجم « ٣ » كتلة أولاد سعد الحاج راضي واكثر الكتل تحمساً الثانية فالثالثة ويظهر لنا ان الحاج نجم كان على علم من استخبار الانكليز بمقررات الحزب لذلك فاجأ الحزب بخطة نظمها واوعز الى جميع الاعضاء أن يجتمعوا عند منتصف الليل لتنفيذ خطة الهجوم على دار الحكومة تلك الخطة المقررة مبدئياً في جلسات سابقة متعددة فوافق قسم عظيم من الاعضاء واتفقوا أن يكون مقر اجتماعهم جبانة النجف قرب دار الحكومة على أن يستعملوا كوفيات بيضاء وهي زي الشرطة المحلية «شبانة» التي شكلها الانكليز فحضر منهم ما يناهز المائة على ان معظم الحضور فضلوا

ان يكونوا قوة احتياطية حول دار الحكومة فقسمهم الحاج نجم الى قسمين قسم في بناية المسابغ المجاورة الى دار الحكومه من الجهة الغربية والقسم الثاني من الاحتياط اشغل دار الحكومة (السراي) الحالية (وكانت هذه الدار فارغة حينذاك والحكومة تشغل خان عطية أبو كلل الذي هو مركز الشرطة الآن) ان الذي اختار الهجوم منهم لا يبلغ عددهم العشرين وتسللوا الى باب دار الحكومة حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من يوم ١٩ مارت سنة ١٩١٨ الموافق ٦ جمادي الآخرة سنة ١٣٣٦ وقد عرفنا منهم الآتية اسماؤهم وهم :

(١) حاج نجم البقال (٢) محسن ابو غنيم (٣) مجيد بن الحاج مهدي دعيبل (٤) حميد حبيبان (٥) عبد حميمة (٦) علوان البو دليهم (٧) عبدالحمچي (٨) سعد العامري (٩) صادق الاديب (١٠) شمران العامري (١١) حميد احمد ياسين ابو السبزى (١٢) السيد جعفر السيد حسن الصايغ (١٣) حسن جوري «١٤» حبيب بن جاسم خضير «١٥» خطار بن سلطان البديري (١٦) جودي ناجي (١٧) جاسم السيد محمد علي طبار الحوى

(يتبع)

تصحيح مقال

عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال سنة ١٩١٨

كنا نشرنا في مجلة «البيان العامرة» بصورة متوالية مقالا عنوانه (عوامل الثورة النجفية ...) وها نحن محافظة على الامانة التاريخية نصحح بيدنا ما وقع فيه من اخطاء وهذه هي :—

١ يظهر اننا كنا أرسلنا التبييض والتسويد جميعاً الى المجلة سهواً ولذلك نشرت التسويد في العدد الثاني ثم أعقبته بنشر التبييض في العدد المزدوج ٤٣ ٤٤ فيكون النشر مكرراً .

٢ يظهر من عبارتنا في «ج ٣ ، ٤ ٤ ص ٥٩ ع ٢» عن حركات جمعية النهضة الاسلامية السرية ان الجمعية كانت على علم بالكبتن «بريسل» وهذه غلطة لم نعمد اليها والحقيقة التي نعرفها ويعرفها اخواننا النجفيون ان اعضاء الجمعية لم يكونوا يعرفون بوجود هذا الكبتن الالماني وانما كانوا يعلمون انهم على صلة شريفة مع الحاكم العسكري (أحمد بك أوراق) ومع قائد العشائر عجمي بك السعدون في الجيش العثماني الاسلامي وايضاً لحد الآن لم يصل الى علم كثير من النجفيين ان ذلك الكبتن كان رئيساً للاستخبارات ولكن الذي طالع جريدة العرب البغدادية الصادرة في خلال حصار النجف يعرف الوثائق التي استولى عليها الجيش البريطاني في جبة الفرات بعد فرار الكبتن . ونحن نشكر الذين نبهونا على خطئنا كي نتدارك تصحيح الكتاب «النجف في ربع قرن»

٣ أهملت المطبعة في «ص ٣ ٤ ع ٢» بعض الاسماء أن عبارتنا على هذا الوجه مع بعض التعديل : (وفاتنا ان نذكر من بينهم الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الرضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والشيخ باقر الشبيبي والشيخ عبدالغني الجواهري والشيخ محمد خسن حيدر كما فاتنا ذكر اتباعه من الشباب وأبرزهم

مزدوجات

للاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري

لا يدرك المجد الا حازم فطن ... ما شاءه كسل يوما ولا وهن
يسعى ليصلح شعباً شان سمعته ... شخص تبرأ منه الدين والوطن

* * *

قالوا سكت ولم تنظم فقلت لهم ... هل يصلح الشعب منظوم ومنثور
لو كان يجدي نظمت كل خاطرة ... تمر بي وبها تشدو العصافير

* * *

تعجبت مذ رأت في أنملي قلمي ... والطرس اكتب فيه البعض من كلمي
اهذه حكم تهدى الانام بها ... فقلت يامي ما في الشعر من حكم

السيد محمد جمال الهاشمي

منبر الاثير

مهداة الى دار الاذاعة العراقية

بدعة العلم قد تعاليت شانا ... وتساميت منزلا ومكانا
وطويت الزمان في سرك الغامض ... لما نشرت فيه الزمانا
واتخذت الفضاء للسبق ميداناً ... والقيت في ذراه العنانا
وتوغلت في السماء وأججت ... بدنيا الهدوء حرباً عوانا
فتهاوت عناصر النور من حولك ... منهوكة القوى خذلانا
آمنت ان قوة الأرض لا تدحر ... يوماً ، فاستسلمت إذعانا
فهناك اعتصمت بالقبة الزرقاء ... لما وجدت فيها الأمانا
وملكت الخلود فيها وشيدت ... على (منبر الأثير) كيانا

بدعة العلم والحديث لذيذ ... زودينا عما اكتشفت بيانا
أوراء المحسوس حق كما نسمع ... أم كان ما رووا بهتانا ؟؟
تاه فيها الأنسان مذ قاده الفكر ... وأمسى في تيهه حيرانا
لاه فان المجهول أضحى لمن أمعن ... في سرك الخفي بيانا

بدعة العلم متعي مسمع الدنيا ... وفيضي عواطفاً وحنانا
أرسلي صوتك الطروب لكي يسكر ... في خمر سحره الأذهانا
هذبي الجيل بالفنون ليمسي ... باختراعات عصره فنانا
وصلي الشرق في الثقافة بالغرب ... ليرقى فكراً ويعظم شانا
علميه سر الحياة ليغدو ... عيشه وارف المنى فينانا
وابعثيه الى الكفاح ليقوى ... فلقد عاش في الخمول جبانا
وحدي العرب بالمشاعر كي تدنو ... حساً وان نأت اوطانا
خبريها ان الزمان يرينا ... كل آن من مكره الوانا

بدعة العلم ان كبوت شعورا ... في يراعي ، وان نبوت لسانا
لي عذري فالفكر يرجع عن طلسم ... معناك خائباً خسرانا

ارواح الطبيعة

طبيبي عجز القلب ... اما انبئك النبض
عناء يمضغ الجسم ... لكي تبلعه الارض

***

دع الفسفور ياسي ... فما الفسفور يشفيني
ولا ربط الذراعين ... ولا فصد الشرايين

***

مناخ خانق قد عشت ... فيه دائم الشكوى
يرى الضعف به كالدا ... يصمي الناس بالعدوى

***

فلا تعجب اذا كان ... به نشأي وميلادي
فقد تنبت حيناً ... نبعة البستان في الوادي

***

ترعرعت على رغمي ... غريب النوع والجنس
فلا غرو اذا اعتل ... فؤادي او غثت نفسي

***

جمود خامر الناس ... يكاس منه مثلوجة
فاني ابعث الطرف ... ار الارواح مفلوجة

***

ابقى ثاوياً فيها ... كمن ضل على علم
اعاني غربة الروح ... واشكو سقم الجسم
ارى ارضي لا تعرف ... من شأني غير اسمي
كأني مصحف الجلف ... على منضدة الحكم

***

فكم رددت من لحن ... وكم انشدت اشعاري
وما غير الصدى الحاكي ... يرد اللحن للقاري

***

اراح الله قلبي من ... بلاد او غرت صدري
ولا سامح فيها عصبة ... قد جهلت قدري

البصرة

ع

ما هي ضروريات الحياة

بقلم الاستاذ محمد الخطيبي

ان معرفة ضروريات الحياة وبيان تفاصيلها على صفحة (البيان) لامر يحتاج الى بحث يطول شرحه ويحتاج الى مجالة اوسع من هذا المجال ليعرف كل احد ضروريات حياته اللازمة لسعادته في هذا الوجود وليعيش فيها عيشة هناء وراحة .

ولكن . مالا يدرك كله لا يترك اقله . وعليه فانا سنذكر هنا تلك الضروريات على وجه الاجمال لنكون قد ادينا بعض واجبنا تجاه القراء وقنا ببعض الخدمة لابناء الضاد الاعزاء فنقول :

إن ضروريات الحياة كثيرة أهمها والزمها تسعة ١ الهواء ٢ النور ٣ الماء ٤ الغذاء ٥ النوم ٦ الحركة او الرياضة ٧ اللباس ٨ المسكن ٩ الاستحمام

ولنجمل لك كل واحدة من هذه الضروريات في ما يلي

الهواء

الهواء جسم غازي شفاف لاطعم له ولا رائحة محيط بالكرة الأرضية ومركب من عنصرين مختلفي الوزن والكيل ، وهما الاكسجين والآزوت بنسبة ٢١ و ٧٩ جزءاً من الاكسجين الى ٧٠ و ٧٩ من الآزوت في كل مائة جزء من الهواء وبوزن ٢٣ و ٧٦ غراماً من الاكسجين الى ٧٦ غرام من الآزوت في المائة غرام من نفس الهواء .

وقد يختلط معه ايضاً بعض المواد الأخر مثل حمض الكربونيك والأبخرة المائية ، والغبار ، وأشباهها

ولكل من هذين العنصرين وظيفة خاصة في البدن ويؤديها عند التنفس فوظيفة الاكسجين ترويح القلب وإصلاح الدورة الدموية واخراج الكربون المحترق بالنفس وحيث انه اي الاكسجين قابل للاحتراق ايضاً فان الآزوت تكون وظيفته تعديل عمل الاكسجين هذا من الاحتراق فقط

حاجة الانسان من الهواء للتنفس :

ان الاكسجين يدخل الى داخل البدن من طريقي الرئتين والجلد وان الرئتا اكثر جذباً ، وأوصل طريقاً الى الدم ولقد تحقق لدى علماء هذا الفن ان كل إنسان يتنفس في الدقيقة الواحدة ١٦ مرة شهيقاً وزفيراً فيكون في الساعة الواحدة ٩٦٠ مرة

ومن الثابت لديهم ايضاً ان الجذبة الواحدة من الاكسجين في كل شهقة يعادل متوسطها نصف لتر من الهواء فيكون المجذوب منه في الساعة الواحدة على هذا مساوياً ٤٨٠ لتراً من الهواء

وكذلك يمكن تخمين قدر الدم الوارد الى الرئتين والذي يجتذب ذلك الاكسجين بمقدار ٧٥٦٠٠ غراماً لأن القلب يرفع في كل انقباضة منه قدر ١٨٠ غراماً في الساعة من الدم الى الرئتين ومعلوم أن متوسط انقباضاته في كل دقيقة ٧٠ الى ٧٥ مرة فيكون في الساعة الواحدة على هذا ٧٥٦٠٠

وهذا القدر هو الضروري لنفس الانسان في كل ساعة ما دام حياً على انه قد يزداد وينقص حسب الحاجة .

متى يفسد الهواء فلا يصلح للتنفس :

لقد تقدم ان الهواء الصالح للتنفس هو ما كان على نسبة خاصة ذكرناها واذ نسبناها الى الالف وهي أقرب الى الصحة كانت كما يلي :

الاكسجين	١٩٧	جزءاً
الآزوت	٧٨٨	جزءاً
الابخرة المائية	٠١٤	جزءاً
حامض الكاربوليك	٠٠١	جزءاً
المجموع	١٠٠٠	

فمتى زاد أو نقص أحد هذه الاجزاء عن نسبته المذكورة فسد الهواء المستنشق وأصبح لا يصلح للتنفس بل قد يحدث أمراضاً لا يستهان بها من جراء استنشاق ذلك الهواء الفاسد فمثلا إذا زاد الاكسجين احدث سرعة في الدورة الدموية : وان زاد حامض الكاربوليك اوجد آلاماً في الرأس وانحطاطاً في الجسم وقد يؤدي الى الاختناق

وكثيراً ما يختلف هذا التركيب باقتراب الهواء وابتعاده عن الأرض فيضر تنفسه، فمثلا اذا استنشق الهواء المرتفع الى اكثر من الف متر ، اورث سرعة ضربات القلب ، وخفقانه واذا استنشق هواء قعر الآبار اورث الاختناق ثم الموت .

ومن جملة مفسدات الهواء اختلاط تلك المواد الخارجة من الرئتين والجلد المكونة لرائحة خاصة كما في السجون والمزدحمات وامثالها ، وكذلك الابخرة المتصاعدة من البرك، والمستنقعات والمراحيض وادخنة المعامل واشباهها مفسدة للهواء البته .

ماهي احسن الاهوية للتنفس :

ان احسن الاهوية للتنفس، ما كان جافاً بارداً ، لان المزيج بالابخرة المائية ، يقلل العرق ، والافراز البولي والرطب الحار ، يرخي البدن وينحله ؛ والرطب البارد يحدث الامراض الباردة كالزكام ، والنزلات الصدرية ، والبرونشيت ، والروماطيسم والاسهالات والجاف الحار ، يزيد في التبخر الجلدي ، والرئوي ، فيضعف الجسم وينحله .

ما هي الواقيات من الهواء الفاسد :

اذا اردت الوقاية من ضرر الهواء الفاسد فعليك اتباع ما يلي :

١ ـ لا تنم في غرفة ينام فيها عدة اشخاص ، والباب مغلق واذا اضطررت فافتح النوافذ ولا تخف من البرد فان ضرره اقل من ضرر استنشاق الهواء الفاسد .

٢ ـ لا تدخل المحافل المزدحمة بالنفوس ، واذا دخلت فلا تطل الجلوس الا اذا كانت النوافذ مفتوحة او كانت الساحة واسعة يجري فيها الهواء .

٣ ـ افتح نوافذ غرفة النوم طول النهار واغلقها ليلا في الشتاء وافتح بعضها على الدوام في الصيف .

٤ ـ لا تدع مجرى تيار الهواء يمر على سريرك وهو للاطفال اكثر ضرراً من الكبار .

٥ ـ احتفظ من الهواء الرطب البارد، في كل وقت لاسيما عند النوم ، والتعب ، وعند وجود العرق .

٦ ـ يجب عرض فراش النوم على الهواء كل يوم مدة قصيرة .

٧ ـ يجب ردم البرك والمستنقعات المجاورة للدار .

٨ ـ لا تسكن في جوار المعامل التي فيها الآلات البخارية

٩ ـ رش الارض بالماء عند الكنس لئلا يثور الغبار الملوث .

١٠ ـ لا تنظف الافرشة داخل الغرفه لان اتربتها الملوثة تختلط مع الهواء المستنشق .

١١ ـ لا تمر بالشارع المثار غباره بالكنس .

يتبع :

محمد الخضيلي

أربعة كتب

— ٣ —

بقلم الاستاذ : عبد الحميد الرجيني

٣ — (الحرائج والجرائح)

(١) هو كتاب لقطب الدين الراوندي يبحث في احوال النبي وآله اي انه كتاب احاديث وفضائل واحوال هؤلاء الائمة وقد طبع مختصره في ايران ضمن مجموعة تحت عنوان شرح الاربعين للمجلسي كما طبع طبعة حجرية في الهند والكتاب الاصلي مفقود وفي اثناء تقليبي لفهرست مكتبة آلاثار عثرت على نسختين من اصل الكتاب احداهما متممة للاخرى وفيهما جميع الزيادات المفقودة من طبعة ايران اي المحذوفة عن تعمد منهـا وسأحدثك عن ذلك المحذوف المهم لرجال تأريخ الاديان .

وصاحب الحرائج والجرائح هو من شخصيات الامامية التي تستحق الدراسة ويهم الاطلاع عليها . وقد جاء صاحبها بعد عصر المفيد مباشرة وهو احد مشايخ ابن شهراشوب ويروى عن مشايخ عظام امثال السيد المرتضى والرازي وعماد الدين الطبري وابن الشجري والآمدي وعن الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة وعن الفاضلة الجليلة بنت الشريف المرتضى عـلم الهدى عن عمها الشريف الرضي . والمؤلف اول شارح لنهج البلاغة (١) كما يقول عن شرحه ابن ابي الحديد وقد ادرج اغلبه في شرحه للنهج وناقشه في جملة ارائه وهو من بيت كل اهله علماء ومحدثون ، وصرح الشيخ منتجب الدين في فهرسته المطبوع في اخر جزء من البحار ان ابا الفضل محمد بن القطب الراوندي واخاه عماد الدين فقيهان ثقتان .

(١) اختلف الشارحون في أول من شرح نهج البلاغة الى ثلاثة أقوال ولكن ابن ابي الحديد في مقدمة شرحه يقول الشارح الاول هو القطب .

وكان المؤلف عالماً متبحراً فقيهاً مفسراً ثقة جليلا له مؤلفات قيمة وقال النوري . . و كان له شعر اغفله المترجمون . وقال في معالم العلماء (شيخي ابو الحسين سعيد بن هبة الله القطب الراوندي له كتب ثم ذكرها .) وقبره بقم معروف بجوار الحضرة الفاطمية يزار توفي القطب عام (٥٧٣) هـ

(٢) كتبه : كثيرة منها كتاب قصص الانبياء و كتاب لب الالباب والمغني في شرح النهاية عشرة مجلدات وخلاصة التفاسير عشرة مجلدات ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (١) والمستقصى في شرح الذريعة وضياء الشهاب و كتاب حل العقود وإحكام الاحكام في الانفرادات و كتاب شرح مايجوز وما لايجوز و كتاب الاغراب في الاعراب و كتاب تهافت الفلاسفة و كتاب جواهر الكلام . ونفثة المصدور وهي مجموعة منظوماته وشرح الابيات المائة وجنى الجنتين في ولد العسكريين ، وفقه القرآن و كتاب البحر الى آخر كتبه التي تبلغ الثلاثين ومنها كتاب الحرائج والجرائح : وهو الكتاب الذي دفعنا الى البحث ولم يبق من كتبه غيره وغير شرح نهج البلاغة وقد فسر المؤلف في مقدمة الكتاب هذين اللفظين فالحرائج جمع حريجة وهي المعجزة التي تخرج على ايدي الانبياء والاوصياء والجرائح جمع جريحة وهي المعجزة التي تجرح أي تكسب اربابها التصديق فيما يدعون واحدى النسختين كتبت سنة (١٠١٣) هـ وهي رديئة الخط جداً والثانية جيدة الخط ولكنها مخروقة الاول والذي يهمنا هنا البحث عن تلك الامور التي حذفها طابع النسخة الايرانية وقد حاول الطابع التدليس على القارئ حيث عنون الكتاب « الحرائج والجرائح » وفي آخره ادرج هذه الكلمة بالخط الموهم وفي اثناء الخاتمة « هذا هو المختار من الحرائج والجرائح » والحق ان المحذوف من هذا الكتاب مهم جداً في عصرنا هذا الذي اخذ يبحث عن مدى العقائد الاسلامية وهنا نلمح الى بعض ذلك وعليك بمراجعة الكتاب الخطي ان شئت (١) حذف باب ذكر اقوال الطائفة التي سماها الحربية وهي كما يقول طائفة من

(١) توجد منه نسخة خطية في طهران بمكتبة الحكومة في مجلد واحد .

طوائف الاسلام تقول بتسلسل الانبياء وعدم انقطاعهم مستدلين على ذلك بأدلة منها قوله تعالى (يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والمؤلف يطيل الكلام في هذه الفرقة وشرح ارائها والرد عليها و يقسم كلامه الى اربعة فصول طويلة و يتحمس و يجول ويصول في الرد عليهم مما يدل على انهم كانوا منتشرين في عصره . ومن الغريب جداً ان هذه الفرقة لم يذكرها احد من مدوني الآراء والعقائد الاسلامية لذلك بعد هذا البحث في هذا الكتاب من نوادره (٢) حذف من آخر الكتاب باب في مطاعن المعجزات واجوبتها وهو موضوع مهم جداً للباحثين عن مدى التفكير الاسلامي وآراء الملاحدة في الدور العباسي والمؤلف في هذا البحث يأتي بآراء محمد بن زكريا الرازي وبآراء ابن الراوندي وبآراء غيرهما ويذكر نصوص عبارات هؤلاء من كتبهم ويذكر الرد عليهم من ابن الخياط وغيره والبحث كما قلنا واسع ومفصل وشرحه في عدة فصول واليك بعض فصل من ذلك « فصل : ثم طعن ابن زكريا الرازي في المعجزات من وجه آخر فقال وقد يوجد في طبايع الاشياء اعاجيب وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد وباغض الخل وهو حجر اذا القي في اناء خل فانه يتركب منه ولم ينزل الى الخل والزهر يسيل عين الافعى والسمكة الرعادة ترتعد صاحبها ما دامت في الشبكة قال فلا يمتنع ايضاً فيما اتى الذباة انها ليست منهم بل ببعض الطبائع إلا ان يدعي انه احاط بجميع طبائع جواهر العالم وامتناع ذلك بين وذكر ابو اسحاق ابن عياش انه اخذ هذا على ابن الراوندي فانه قال في كتاب الزمرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات ومرتين لكم ان الخلق يعجزون منه هل شاهدتم الخلق طراً أو احطتم علماً بشيء من قولهم ومالهم فان قالوا نعم كذبوا لأنهم لم يجولوا الشرق والغرب وامتحنوا الناس جميعاً ثم ذكر افعال الاحجار كحجر المغناطيس وغيره قال ابو اسحاق فاجابه ابو علي في نقضه عليه ان يجوز انه يكون في الطبائع . . الخ والرد طويل جداً لا يسع هذا المكان ذكره والكلام في هذا الباب

رسالة اليرها

سألتني ذات ليلة لاهثة وقد اعرقها عطر القدح البنفسج . كيف تراني فقلت :

سألت الفؤاد الذي عذبا ... يحبك سراء ان يكتبا
وماذا يقول الفؤاد الجريح ... وفي سحر عينيك قد كهربا
فانت الربيع الذي لا يزول ... اذا صوّح الروض أو أجدبا
وانت انفلاق الصباح الجديد ... اذا شيع الليل أو غيبا
وإنك فوح شذى الياسمين ... وانك انفاس زهر الربى
وصوتك لحن عميق الصدى ... فتنت به البلبل المطربا
كساك الشباب برود الجمال ... فجملت بالحسن ثوب الصبا
ونورت روحي بنور الهوى ... ولحت بآفاقه كوكبا
وعذبت قلبي وكان الخلي ... فقلبي لولاك ما عُذبا
وانطقت بالحب عودي الصموت ... فوقع ألحانه معجبا
وما يمنع الشاعر العبقري ... اذا هام بالحسن أو اطنبا
فمنك النشيد الذي صاغه ... ولولا عيونك ما شيبا

بغداد — عبد القادر الناصري

مقسم الى سبعة فصول عزيزة المنال لقلة المنقولات عن ابن زكريا وابن الراوندي وغيرهما مع ذكر الرد عليهم من قبل علماء المسلمين ومناقضة اقواله وفي آخر الكتاب فصول في أحوال الثواب الاربعة اختصرها الطابع لنسخة ايران كما اختصر غيرها .

حميد المجيلي

مكتبة الزهور في النجف

اصاحبها السيد محمد علي الكتبي

تباع فيها مجلة البيان وسائر المجلات والصحف والكتب العربية

السيد محمد زيني البغدادي

— ٣ —

والزيني عند النظر في شاعريته نجده في طليعة شعراء عصره ، وقد كشف لنا ديوانه عن شاعريته وأوضح لنا منزلة صاحبه بين ابناء عصره ، والزيني فيما يتجلى لي من شعره أنه حاد الذهن يرصد النكتة ولا تفوته الخاطرة الرقيقة ، وأدبه له لون خاص وان اتحد من ناحية الصناعة بأدب القرن الثاني عشر ، ولكن تعلوه رقة وسعة خيال ، وقد وجدت في أحد المجاميع المخطوطة التي استعرتها من صديقنا الشاعر المعاصر الحاج محمد رضا شالجي — الخالصي — في الكاظمية بيتين للزيني وقد عربها عن الفارسية وهما :

الفقير النجيب يشبه غصناً طبعه يثمر الورود اللطيفة
والغني اللئيم ما هو إلا كالجلا كلما إمتلى زاد جيفة

ومن هذا يظهر أنه كان يتقن الفارسية ومطلع على اسرار أدبها الواسع الخيال .

توفي الزيني في الكاظمية حيث قد توطنها في أواخر أيامه سنة ١٢١٦ هـ ١٨٠١ م كما ذكر العلامة الشيخ جعفر النقدي في كتابه (منن الرحمن) ج ١ ص ٥٣ ، وقد رثاه فريق من أصدقائه وشعراء عصره وأرخ وفاته ولده الشاعر السيد جواد المتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بقوله :

ويلاه من جور دهر أعطى ومن ثم منا
كم شن غارة غدر تغادر الجسم شنا
أودى بطود علوم قد هد للدين ركنا
من بعده الفضل أمسى كاللفظ من غير معنى
أودى الشفيق فأرخ محمد غاب عنا

وقد فات الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي عند ما ذكر وفاته مستطرداً في مجلة (الحضارة) ص٦ من سنتها الثالثة بعدد ٣٥ ، أنه توفي سنة ١٢٣١ هـ والصحيح ما ذكرناه انه توفي سنة ١٢١٦ هـ

يوجد ديوانه في النجف بمكتبة الشيخ محمد السماوي بخطه برقم ١٥ من فهرست الدواوين المخطوطة . فرغ من نسخه في بغداد عند ما كان قاضياً سنة ١٣٤٨ هـ . يقع في ١٣٨ ص ، عدد سطور ص ٢٧ س ، مرتب على حروف المعجم . طوله ١/٢٠ سم . عرضه ١٣ سم . سمكه ١ سم وقد جمع ديوانه ولده المذكور .

ولاشباع البحث نثبت شيئاً من شعره قوله مخمساً أبيات ابن الخياط وقد كاد أن يجاريه في قوة السبك :

صبا لصبا نجد وآرام كثيبه فاصبح من خوف لقي بين هيضبه
ألا ياشفيعي خائف القلب صبة خذا من صبا نجد أمانا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه

طريحاً عليلاً قرح السهد جفنه عليل نسيم أصبح القلب رهنه
رعى نسمات بالابيرق هجنه واياكما ذاك النسيم فانه
متى هب كاد الوجد أيسر خطبه

لقد كاد ينسى عهدهم بعد ما انطوى قديم احاديث الصبابة والجوى
ولما أهاجته الحمائم باللوى تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

خليلي من داء الهوى قد سلمتما فلا تعذلا بالحب صباً متيما
وما ذقتما طعم الهوى بل جهلتما خليلي لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه

ألا من لصب شفه برح دائه يرى أن ذاك الداء عين دوائه
يراه على طوع الهوى وابائه غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه

نحيف أذاب البين ما فيه من قوى
يروح ويغدو من نوى معقب جوى
فكيف بنائي الرأي ان ازمعوا نوى
وفي الركب مطوي الضلوع على هوى
فتى يدعه داعي الغرام يلبه

فيا لك قلباً لم تفارقه ترحة ولا روحته من محبيه فرحة
تراه وما فيه لما فيه صحة اذا انفحت من جانب الغور نفحة
تناول منها داءه دون صحبه

فمن لحبيب مغضب غير مبغض وناقض عهد وجده غير منقضي
ومبدي جفاء بالوداد معرض ومحتجب بين الأسنة معرض

وفي القلب من إعراضه مثل حجبه

جعلت له عن لحة العين جنة وعمن يروم الوصل منه أكنة
ألم ترني محرصاً عليه وظنة أغار إذا آنست في الحي أنة

حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

وله مشطراً أبيات كعب قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

وقوله في القهوة :

رب سوداء في الكؤوس تبدت تهب الروح نفحة في الحياة
فاذا ذقتها تحققت فيها أن ماء الحياة في الظلمات

ومن قوله والتشطير لولده السيد جواد في إمرأة جميلة مرت وفي يدها طبق فيه خبز وعلى خدها خال :

وفاتنة لها في الخد خال يحاكي طالع الصب الشجي
وباهي عنبراً لما تبدى كمسك فوق كافور نقي
تحير ناظري لما رآها وتاه بحسن منظرها البهي
فقال الخال إلهم وسلم وقال الخال صل على النبي

ومن قوله مؤرخاً ومتعرضاً تخميس صديقه الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري :

آيات حق ارتنا جامع الكلم واعجزت ادباء العرب والعجم
هن الدراري سمت عن ان تنال فما
ينال منها سوى الاشراق في الظلم

وعقد در يسر الناظرين جوى منثور حسن بلفظ منه منتظم
وروضة جادها ثوب الحيا فغدت ازهارها بين مفتر ومبتسم
تقري المسامع من اسرار حكمتها ما كان منكتماً او غير منكتم
قد شنفتها بلحن من فصاحتها فلم تصخ بعد للا لحان والنغم
وبرزة الوجه اعيت من يبارزها من مصقع لسن او حاذق فهم
بكر فما افترعتها كف محبرة ولا ترقت اليها همة القلم
يتيمة الدهر لم تبرح مؤملة أبداً تلوذ به من ضيعة اليتم
وخامس لم تصادفت من نخمسها
والقلب منه الى ذاك الزلال ظمي

حتى اذا بعث الله الرؤف لها أباً وبعلا فلم تيتم ولم تسم
أعني أبا عذرها المولى محمد الـ رضا رضي السجايا طاهر الشيم
لو سميت بردة ذاليوم حق لها اذ صار ملبسها برداً من الحكم
كيف امرؤ القيس او قس يقاس به
وهو المبرز ما باراه من ارم
فكم حديث حديث الفضل منه فشا
فساد فيه على من ساد في القدم

لله درك من دار له بنيت دار بهام الدراري حيث لم ترم
زينتها بمصابيح الفصاحة اذ كانت سماء سمت عن كل مستنم
ارشدن ذا عمه ابصرن ذاكمه انطقن ذا بكم اسمعن ذا صمم
يا غاية بذلت اشواطها امم فيها فخابوا ونلت القصد من امم
وكيف يدرك شيئاً من دقايقها
من ليس يفرق بين الفرق والقدم

ابدعت نحواً من التسميط عرفنا
خفض الغبي ورفع الحاذق الفهم
لفظاً ومعنى أرانا الفضل منسجماً في طي منسجم في طي منسجم
ان كان قد خمسوا او سدسوا افشأوا
فانما انت فيهم صاحب العلم
فته ببردة فضل انت ناسجها
على ذرى الفضل من عرب ومن عجم
قد نال غاية مطلوب مؤرخها تسميطها معرب عن معجز الكلم

وقوله من قصيدة يمدح بها الامام علي (ع) :

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة على إثرها حيث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدماً واذ لك المذلل ارجاء الخطوب صعابه
فما باله قد فوق الدهر سهمه وصب على قلب الحزين عذابه
فكيف وما استنجدت غيرك راغباً
وجودك لم يكفف عليه سحابه
أبا حسن والمرء يا ربما دعا كريما فلباه وزاد ثوابه
فان كنت ترعاه لسوء فعاله فبرك يرعى فيه منك انتسابه

الثورة العربية الكبرى

— ٢ —

وعود الحلفاء

بقلم الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

لما اندلع لهيب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م. صرح محدثوا الحلفاء الرسميون ان الحلفاء لا يستهدفون من حربهم هذه ضم اراض جديدة أو الحاق مدن اخرى باراضيهم وانهم انما يحاربون لتحرير الشعوب التي ترزح تحت الطغيان الالماني والتركي وليست لهم أية نية في أي توسع اقليمي . وقد زاد دخول امريكا الحرب « الى جانب الحلفاء » هذا المبدأ توكيداً (١) وليس في الامكان حصر وعود الحلفاء بتحرير الشعوب المظلومة من نير الاضطهاد الذي فرضه عليها أعداؤها وانما نستطيع أن نأتي على البعض منها :

أ — منشور جنرال مود

فلما احتل جنرال مود مدينة بغداد في يوم ١١ آذار ١٩١٧م. نظمت الدوائر السياسية في الهند ولندن منشوراً ليذاع على اهل بغداد باسمه قبل ان يطلع عليه أو يؤخذ رأيه فيه فأذيع في اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور، ويقول فيليب آيرلند في كتابه (تطور العراق السياسي) ان مودا احتج على ما جاء في هذا المنشور لأنه كان يرى ان اتباع هذه السياسة (غير ضروري وفي غير أوانه، واعتبر ان هذا التصريح وهذه السياسة سيخلقان بلبلة في اذهان العرب حول نوايا بريطانية المقبلة ويثير آمالهم ومطامحهم في وقت يجب ان تكون سلطة بحيث البريطاني هي العليا مطلقة في المناطق المختلة) (٢) وهذا مما يزيد في قيمة هذا المنشور ولا أدع مجالا للشك في انه ما كتب ولا اذيع لمقاصد عسكرية . اما نص المنشور فهو :

يا أهالي ولاية بغداد :

انني باسم جلالة ملكي المعظم واسم شعوبه التي يحكم عليها اوجه اليكم الخطاب الآتي

الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو واخراجه من هذه الاصقاع فانما لهذه المهمة وجهت الي السلطة العليا المطلقة على جميع الاطراف التي تحارب فيها جنودنا . الا ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين أو اعداء بل بمنزلة محررين.

لقد خضع مواطنوكم منذ ايام هولاكو لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وأنت اشخاصكم واسلافكم من جور الاسترقاق . لقد سبق ابناؤكم الى حروب لم تنشدوها وجردكم القوم الظلمة من ثروتكم وبددوها في اصقاع شاسعة .

تكلم الاتراك منذ ايام مدحت باشا عن الاصلاح ، ومع ذلك أفليس دثور اليوم وقفوره برهاناً على بطلان هذه المواعيد ؟ انها ليست امنية جلالة ملكي المعظم فقط وامنية شعوبه بل انها ايضاً امنية الامم العظمى المتحالفة معها جلالته ان تفلحوا كما في السابق، وقد كانت اراضيكم مخصبة ، وكان العلم يتغذى بالبان آداب جددكم وعلومهم وحرفهم ، ووقت ما كانت بغداد احدى غرائب الدنيا .

لقد ارتبط قومكم بايالات جلالة ملكي المعظم بعروة المصالح الوثقى : فقد تعاطى تجار بغداد وتجار بريطانية العظمى بعضهم مع بعض مدة مئة سنة متبادلين المنفعة والصداقة . اما الالمانيون والاتراك الذين تهبوكم انتم وذويكم فانهم اتخذوا بغداد مدة عشرين سنة مركز قوة يهجمون منه على نفوذ البريطانيين وحلفائهم في بلاد ايران والامصار العربية ، فعلى ذلك لم تمالك الحكومة البريطانية من البقاء ضاربة الصفح عما يحدث في وطنكم حاضراً او مستقبلا ، اذ انه قياما بواجب مصلحة الشعوب البريطانية وشعوب حلفائها لا تستطيع الحكومة البريطانية المجازفة في وقوع ما عمله الأتراك والجرمان ببغداد اثناء

(١) تيرلي في كتابه « تاريخ مؤتمر الصلح في باريس » م ٦ ص ٥٠٠

(٢ (آيرلند ص ٩٩

الحرب مرة ثانية ، ولكنكم يا أهالي بغداد يا من حرفكم التجارية وتأمينكم من الظلم الغزو امر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به ابد الدهر لا يجب عليكم ان تظنوا بان رغبة الحكومة البريطانية هي تكليفكم نظامات اجنبية فامنية الحكومة البريطانية هي ان تحقق ما تطمح اليه نفوس فلاسفتكم وكتابكم مرة اخرى ، ولسوف يسعد أهالي بغداد حالهم ويتمتعون بالغنى المادي والمالي بفضل نظامات توافق قوانينهم المقدسة واطماحهم القومية الفيكريه .

لقد طرد العرب من الحجاز الاتراك والجرمان الذين بغو عليهم ، وقد نادوا بعظمة الشريف حسين ملكاً عليهم وعظمته بحكم بالاستقلال والحرية ، وهو متحالف مع الامم التي تحارب دولتي تركية وجرمانية ، وهذه هي حقيقة حال اشراف العرب وامراء نجد والكويت - وعسير كثيرون هم اشراف العرب الذين راحوا ضحية في سبيل الحرية على ايدي اولئك الحكام الغرباء الاتراك الذين ظلموهم.

ان التصميم لهو تصميم بريطانية وتصميم الدول العظمى المتحالفة معها على ان لا يذهب ما قاساه هؤلاء الاعراب الشرفاء هباء منثورا . ان المأمول لهو مأمول بريطانية العظمى والامنية امنيتها بل هما مأمول وأمنية الامم المتحالفة معها ، ان تسمو الامة العربية مرة اخرى عظمة وصيتاً ، وان تسعى كتلة واحدة وراء هذه الغايه بالاتحاد والوئام .

يا أهالي بغداد ! تذكروا بانكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلا ، آذاكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائماً ابداً الى الايقاع بين البيت والبيت كي يستفيدوا من انشقاقكم فهذه السياسة مكروهة عند بريطانية العظمى وحلفائها اذ انه حيث العداوة وسوء الحكم لا يستقيم سلام ولا فلاح فبناء عليه انني مأمور بدعوتكم بواسطة اشرافكم والمتقدمين فيكم سناً وممثليكم الى الاشتراك في ادارة مصالحكم الملكية لمعاضدة ممثلي بريطانية السياسيين المرافقين الجيش كي تنظموا مع ذوي قرباكم شمالا وجنوبا وشرقا وغربا في تحقيق اطماحكم القومية إ هـ « ١ » .

ب ﴿ العهد البريطاني للسوريين السبعة ﴾

« الف سبعة من العرب المقيمين في القاهرة هيئة منهم للقيام - بعمل مشترك في ربيع عام ١٩١٩ م . حين هاج شعور العرب على اثر صدور وعد بلفور واذاعة اتفاقية سايكس - بيكو ، وقد تكلمنا عنهما كثيراً في الفصل الرابع » حتى تزعزعت اركان الحلف العربي - البريطاني وكانوا جميعاً من ذوي المكانة والنفوذ الذين اطلعوا على مضمون اتفاق الحمين ومكاهون في حينه فراحوا يعملون بحماس منذ ذلك الوقت على تأييد الثورة العربية ، اما الآن فقد تملكهم الشكوك والمخاوف الخطيرة بنتيجة القلق الشديد الذي ساد العالم العربي وما انتاب اعتقادهم بصدق الحلفاء من وهن عظيم فكتبوا تصريحاً في شكل مذكرة موجهة الى الحكومة البريطانية شرحوا فيها الموقف كما تراءى لهم من ناحيته الخارجية والداخلية وطلبوا من بريطانية العظمى تعريف سياستها المتعلقة بمستقبل البلاد العربية بمجموعها في بيان واضح وشامل ... وبعد مضي مدة من الزمن اي بتاريخ ١٦ يونيو عام ١٩١٨ وردجواب وزارة الخارجية البريطانية فكان على جانب كبير من الأهمية في مضمونه وفي الاثر الذي تركه ، وقد سلمه الى السبعة احد كبار موظفي الاستخبارات واسمه المستر لورند في اجتماع رسمي عقد لهذه الغاية في مقر قيادة الجيش » (٢) وهذا نصه :

أ - ان حكومة جلالة الملك ترغب في ان تكون عامة الشعوب التي تتكلم اللغه العربية منتفذة من السلطة التركية وان تعيش فيما بعد وعليها الحكومة التي ترغب فيها

٢ - ان بعض البلاد العربية اذا كانت تتمتع باستقلالها التام منذ مدة او حصلت عليه الآن ، وهو استقلال

(١) عبد الرزاق الحسني في كتابه « العراق في دوري الاحتلال والانتداب » ج ١ ص ٥٧ - ٥٨

(٢) جورج انطنيوس في كتابه « يقظة العرب » ص ٢٩٨ - ٢٩٩

اعترفت به انكلترة اعترافاً تاماً ، وهذا يكون شأنها ايضا مع البلاد التي تحصل على استقلالها من الآن حتى نهاية الحرب

٣ ـ ان سائر البلاد العربية هي الآن اما خاضعة للترك او تحتلها جيوش الحلفاء ، فحكومة جلالة الملك تأمل ، ولها الثقة ، ان شعوب هذه البلاد تحصل ايضاً على حريتها واستقلالها وان يتخذ بشأنها عند انتهاء الحرب قرار يتفق مع رغائبها

٤ ـ ان حكومة جلالته تعتقد ان العوائق والصعوبات المقدرة التي تقف في سبيل احياء هذه الشعوب سيتغلب عليها تغلباً ناجحاً ، وهي تعد بكل مساعدة لمن يسعى في ازالتها ومستعدة لأن تنظر في اية خطة لعمل مشترك يلتأم مع الحركات العسكرية الحاضرة ، ويتفق مع المبادئ السياسية لبريطانية وحلفائها. (١)

ويرى المتتبعون للسياسة البريطانية ان هذا التصريح يعد اخطر بيان أصدرته بريطانية العظمى لتوضيح سياستها نحو « الثورة العربية » ونحو البلاد العربية التي انسلخت من تركية حرباً

جـ ـ برقية وجوابها

اصطنعت السلطات البريطانية في العراق رجالا معلومين من طبقات مختلفة فيهم المتزي بزي رجال الدين وفيهم من يعاطى التجارة وآخرين يتظاهر بالوجاهة والزعامة لايهام الرأي العام في خارج العراق ، واحياناً في داخله ، بأن السلطة المحتلة متمتعة بثقة العراقيين وحائزة على رضاهم وقد زار جماعة من هؤلاء المتزين بزي رجال الدين وغيرهم الحاكم العسكري ـ السياسي في النجف في ٣ تشرين الاول ١٩١٨ م . وأعربوا له عن فرحهم بانتصار الحلفاء في احد الميادين الحربية فاهتبل الحاكم هذه الفرصة وطير البرقية التالية الى الحاكم الملكي في بغداد :

زارني علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها وطلبوا الي ان انوب عنهم بتبليغ القائد العام تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية .

فرد عليه الحاكم الملكي العام مبرقاً في ال ٤ من تشرين الاول يقول :

« الرجاء ان تبلغوا علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها شكر القائد العام على تبريكاتهم . والقائد العام يود منكم تذكيرهم بما هو معروف عند كل احداث بريطانية العظمى تحارب المانيا لاجل صيانة العهود التي لا يحل نقضها وتأمين حرية الشعوب الصغيرة التي تكون سعادتها متوقفة على رعاية هذه العهود ، والنتيجة الحاضرة للفوز الذي احرزته جنود الحلفاء في الشرق الادنى هي تحرير الشعوب التي قاست العذاب من جور الدول الوسطى وحلفائها ، وقد اذعنت بلغارية للصلح بعد ان كسرت فاجليت جيوشها عن سربيا والبانيا والجبل الأسود ، وعلى حسب ما تقتضي به حقوق الشعوب فان المناطق البلغارية التي يسكنها اليونان تعطى الى اليونان والمناطق التي يسكنها الصربيون تعاد الى صربيا ، وان عين الاهتمام الذي يعمل به الحلفاء في تأمين حقوق الشعوب هو الذي يتخذونه منهاجاً في سياستهم نحو العرب ، وكما ان الصربيين اشتركوا في استرداد بلادهم فان العرب ايضاً حاربوا جنباً لجنب مع الحلفاء لتحرير قطر عربي » إه « ١ »

د ـ ﴿ البلاغ الانكليزي ـ الفرنسي ﴾.

لما دخل الأمير فيصل نجل الملك حسين الشام في اول تشرين الاول ١٩١٨ م على رأس الجيش العربي اراد أحد رجاله ، شكري الايوبي ، ان يعلن قيام السيادة العربية في ارض سورية فرفع العلم العربي في اليوم الثالث من الشهر المذكور فاستاء الفرنسيون من هذا العمل وحملوا جنرال اللنبي على انزاله فوراً فكان انزال العلم ضربة قاضية على آمال الفاتحين وسبب هيجاناً عنيفاً في دمشق فاحتج الامير فيصل

(١) نوري سعيد في كتابه « استقلال العرب ووجدتهم » ص ٤٦

« ١ » جريدة العرب العدد ١٠٧ بتاريخ ٧ تشرين الاول ١٩١٨

لدا المانى معلناً عجزه عن كبح جماح القوات العربية ما لم يصدر الحلفاء بياناً يوضحون فيه نواياهم نحو العرب على صورة رسمية فسارع الحلفاء الى اصدار البيان التالي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨م وكان مما حمل الحلفاء على الاسراع في اجابة رغبة الامير فيصل ، نشر الشيوعيين لوثائق السرية التي عثروا عليها في ديوان وزارة الخارجية القيصرية في ٣ تشرين الاول ١٩١٧ م وبضمنها اتفاقية سايكس - بيكو المشؤومة التي جزأت البلاد العربية الى دويلات تحت انتداب الحلفاء ، وظهور وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ م . وسائر الحركات الاستفزازية التي جعلت العرب قلقين على مستقبلهم وناقمين على تحالفهم مع الانكليز والفرنسيين فأرادت الحكومتان الانكليزية والفرنسية تبديد هذه المخاوف فاذاعتا هذا المنشور :

« ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسة وبريطانيه العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانية ، هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الاتراك تحريراً تاماً نهائياً ، وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم . وتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسة وبريطانية العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سورية والعراق ، وقد حررها الحلفاء فعلا ، وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها ، والاعتراف بهذه الاقطار ، بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعليا ، وان فرنسة وبريطانية العظمى لا ترغبان في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الاقطار ، بل لا هم لهما الا ان تضمنا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلا ، وان تضمنا سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعد التقدم الاقتصادي بانهاض همم الاهلين وتشجيع مشاريعهم ، وان تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب وان تضعا حداً للتفرقة التي طالما توخاها الاتراك في سياستهم .

هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة « ١ »

وتقول مس بيل في مذكرة لها نشرها كولونيل . أتي رلسن في كتابه .

« ان نشرنا للتصريح الانكليزي - الفرنسي ادى على اهميته السياسية العظيمة الى نتائج يؤسف لها في العراق ، والواقع انه يكاد يردد ما جاء في التصريح الذي سبق لنا ان أدلينا به عند احتلال بغداد الا انه يختلف عنه في نقطة مهمة هي ان الاول جاء ونتائج الحرب لا تزال بين الشك واليقين فاعتبره الناس حيلة عسكرية ولم يعيروه اهتماما زائداً اما الثاني فجاء بعد ان انتصر الحلفاء وبعد ان آمن الناس بهذا النصر ، وكان اهل العراق قبل ان ينشر فيهم هذا التصريح قد ايقنوا بعد الذي رأوه من نجاحنا في انهاء الحرب ان البلاد ستبقى تحت السلطة البريطانية وان عليهم ان يرضوا بما عليه السيف ولكن هذا التصريح فتح لهم ابوابا جديدة للأمل ظلوا خائفين عليها « ٢ »

* * *

هذه جملة من وعود الحلفاء للعرب عامة والعراقيين خاصة ويتضح منها أنهم كانوا مصممين على منح الشعوب العربية الحرية التامة « لتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من نفس رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم فهل حققت الايام هذه الاحلام ؟

يتبع

عبد الرزاق الحسني

« ١ » لودر - في كتابه « القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق » ص ٢٥ - ٢٦

« ٢ » ا . تي ولسن في كتابه « تصادم في الولاء . » ص ٣٣٠ من المجلد الثاني

انشروا اعلاناتكم
في مجلة البيان

الصحافة الحرة

بقلم : خليل رشيد

الآن وبعد مضي خمسة عشر عاماً لنضوج الفكرة وجولانها برأس الاستاذ الخاقاني واختلاجها بنفسه تبرز لحيز الوجود وتصبح حقيقة ملموسة اذ يدخل الاستاذ ميدان الصحافة الخطير ذو العبء الثقيل والمسئولية العظمى حيث الخدمة العامة لصالح الامة والمجتمع . يدخله وهو غير اعزل . يدخله متسلحاً بالبيان وعلى أهبة لما يجابه اذ عرف بخصوبة القريحة وغزارة المادة . ووفرة الاطلاع : وعرف بنزعته الاصلاحية وروحه الوثابة نحو المثل العليا فهو ولا شك سيشق طريقه فى مضمار الحياة الصحفية صلد الايمان . متراص الجهود . قوي الارادة . حر التفكير غير هياب ولا وجل للتيارات المحيطة به وغير منجرف بها معبداً طريقه مما يعترضه من شوك وقتاد مضحياً بكل غال ونفيس لخدمة الانسانية والسعي لانتشالها جهد الطاقة والامكان من كابوسها الثلاثى الجهل . والفقر . والمرض ويعبر عما يحيق بها من مخاطر ومخاوف بصراحة رأي ونقد لاذع ناحياً نحو استاذه الجاحظ فى حرية الرأي والصراحة في النقد لمستحقيه . ولا تضره قالة السوء فيه من ذوي الضمائر السوداء ما دام هو فى مأمن من وخز الضمير ومسؤولية المجتمع باداء واجبه الصحفي على الوجه الاكمل . اذا الصحافة هي لسان الامة الناطق المعبر عما يحيق بها من آلام وآمال وليس الغرض من الصحافة تحبير المقالات الجوفاء التي لا تمت بصلة للواقع ولا ترتبط بأية رابطة بالمجتمع ، ومثل هذه الصحافة التي تنشر أمثال هذه المقالات يجب ان تنبذ وتقاوم وتنظر نظرة مقت وازدراء اذهى بنشرها ما هو بعيد عن المجتمع غريب عن الامة معناه بقاء ذلك المجتمع فى جموده وبقاء تلك الامة تحت الكابوس الثلاثى فيبي والحالة هذه مجرمة : ولكن مجلة البيان التي اختمرت وتم نضوجها برأس أديب كالاستاذ الخاقانى لابد وان تكون مسرحاً لذوي الافكار الحرة النيرة وميداناً فسيحاً للمصلحين الغيارى على مصلحة الامة والوطن وتكون مصداقاً لقوله جل من قائل (وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.)

الى نجمة ...

الى آنسة نازك الملائكة

مثلك يانجمي سئمت السير ما بين آفاق وأكوان
وضاق قلبي بصباه المرير وملت الحيرة ألحاني
ياليت شعري مايكون المصير وفيم لا تنجاب أحزاني
حسبي من الاقدار قلبي الاسير وحسب روحي الجسد الفاني

* * *

يانجمي الحائر هل من أمل من قبل أن يحني الممات الجباه ؟
حسبي حزناً أنني لم ازل اجهل كنهي في شعاب الحياه
مقودة اسلك شتى السبل والعيش ليل لم اجد منتهاه
ماالعيش ماأسراره ماالأزل؟ ياليتني أدركه أو أراه !

* * *

ياليتني أدرك معنى الوجود أو تنجلي أسراره الداجية
طبيعة غنت بحب الخلود لكنها البائدة الفانية
وآدميون لهم بالغرور وشائج لما تزل باقية
ترسف ارواحهم في القيود لكنما أجسادهم لاهية

* * *

رأيت يا نجمي أشباحهم مواكباً تسرب تحت الظلام

الشعراء ذوو الالقاب

— ١ —

بقلم : الاستاذ محمد علي العرس

تمهيد

صحبت بعض الشعراء القدامى القاب لم يرثوها عن الآباء والاجداد ، وانما هي شيء طارئ عليهم — لسبب من الاسباب — وأمر حادث لهم . وما كانوا ليعرفوا اول الأمر الا باسمائهم مجردة عن كل لقب، فلما نبهوا اوشرفوا بقول الشعر ، وملأوا الدنيا قريضاً ، والاسماع انشاداً ، واصبحوا مطمح الانظار وقبلة النظار ، عند ذلك أخذت تنثال عليهم الالقاب انثيالا ، ولقب « فلان » الشاعر « بكذا » ونبز الآخر بكذا ... وهكذا

وعلى ان هاتيك الالقاب لم تعط للشعراء عفواً ، ولم تمنح اعتباطاً وانما كان بعضها وليد العداء وبعضها وليد الحب والاعجاب ، لان الناس حيال الشعراء في تلكم الازمان ، قسمان : قال ووامق ، او مبغض ومحب .

فالقالي ، او المبغض — وهو احد رجلين — اما حسود او شامت ، فكلاهما يتحين الفرص للايقاع بالشاعر او الغض من قدره ! فان لم تسنح فلا أقل — للتشفي — من أن يلتفت الى عيبه الخلقي او النفساني فيلفت اليه الانظار ، بان ينوه به ويضل يردده امام الناس حتى يشيع فيهم ويتردد ذكره على السنتهم فيصبح لقباً له يعرف به بينهم ويدعونه به دون اسمه

والوامق ، او المحب — وهو على النقيض من ذلك — فهو احد رجلين كذلك : معجب او مستفيد ، وكلاهما ايضاً ينظر الى الشاعر نظرة اعجاب وإكبار ويترقب المناسبات للتنويه بذكره والتعريف بشعره ، ويستخرج له من بين النعوت المقبولة والاوصاف المعقولة لقباً اذا دل على شيء فانما يدل على مقدار مافيه من اكبار واعزاز وتدليل للشاعر

وكما ان بعض القاب اولئك الشعراء جاءت عن ذينك الطريقين — طريق العداء وطريق الحب — كذلك كانت هناك موارد شتى ومنابع كثيرة « يمتح » منها الشعراء لانفسهم القابا « ويشتق » منها الناس تلك الالقاب فيمنحونها للشعراء لغايات في انفسهم يعرفونها هم ، وقد يكون رائدهم من بعضها التميز بين شاعر وشاعر ان لم يكن اي شيء آخر

من ذلك ان الشاعر قد يأتي بلفظ غريب ، او مصيب ، او مصور للواقع اتم تصوير ، في بيت شعر من قصيدة أو ابيات يقولها في احدى المناسبات فيكون هذا اللفظ الغريب أو المصيب أو المصور للواقع لقباً للشاعر المذكور وهذه حالة ظهرت اول ماظهرت في العصر الجاهلي القديم ، فاحتضنها هذا العصر الى نهايته وكاد ان يقتصر عليها دون سواها ، وكادت ان تكون وقفاً عليه كذلك ، لولا ما ظهر في العصرين — الأموي والعباسي — التاليين له افراد معدودون من بين ذلك العدد الضخم من الشعراء استخرجت القابهم من الفاظهم في بيوت الشعر .

ومن ذلك ان لقب الشاعر قد يكون مشتقاً من صناعته التي زاولها في صدر حياته او مستخرجاً من حرفته التي يمتهنها ، او اي شيء آخر سوى ما ذكرنا آنفاً .

ومما يلفت النظر حقاً ان تلك الالقاب قد غطت على

لم تغسل الرحمة رواحهم ... وليس يعنيهم ملاك السلام
عجبت ما اتفه افراحهم ... بين الغواني وكؤوس المدام
فهيم لا تملأ اقداحهم ... يا دهر بالنبل وخمر الوئام؟

* * *

لمن جمال الكون يا نجمتي ... ان لم يكن للبشر الآثمين ؟
كم روضة جفت وكم فتنة ... يا لأولو للجمال المهين !
يا رب فلتفن الزهور التي ... ضن عليها الحب بالناشقين

فما لقلب ضاق بالرحمة ... ان يبصر الفتنة في المبصرين

* * *

يا نجمتي كيف سأقضي الليال ... في بحر هذا العالم المبهم ؟
انا التي روى فؤادي الخيال ... بالمثل الاعلى وروى دمي
عابدة النبل فاين الكمال ؟ ... اضاع ؟ يا للقدر المظلم !
ماذا ترى ابقاه لي من جمال ... ومن تراه في غد ملهمي ؟

نازك الملائكة

اسماء الشعراء وكانت ان تطمسها ، وان فينا من لا يكاد يعرف الشاعر باسمه الحقيقي الا اذا راجع كتب الادب ، وفينا كذلك من لا يدري ان لذلك الشاعر اسماً آخر غير هذا « اللقب » الذي يعتقد انه هو اسمه حسب (١) !! فقد اشتقنا ان نتناول « طائفة من اولئك الشعراء الذين اسعدوا او ابتلوا بالالقاب فنتحدث عنهم هنا ، اي ان نذكر اسم كل واحد منهم على حدة ونبين العلة او السبب الذي من اجله ، او من اجلها ، حصل على اللقب الذي صار الناس يدعونه به ، ثم نأتي بلمع من اخبار ذلك الشاعر وطرف من اشعاره ـ بايجاز او اسهاب على قدر المستطاع ـ فان في هذا بعض الفائدة ـ او كل الفائدة ـ للقراء ، وفيه من الطرفة الشيء الكثير ومن الامتاع ما لا غنى للقارئ عنه

على اننا ـ وقد علمت ـ سوف لا نلتزم ذكر جميع اولئك الشعراء ، فان ذلك عدا انه خارج عن طوقنا ، فهو فوق هذا محتاج الى كتب المصادر ، وهي قليلة ، بل نادرة ، في هذا « البلد المنقطع » . فاذا كتبنا في هذا الباب فعولنا على ما في مكتبتنا المتواضعة منها ، وهي قليلة ايضاً كما يعرف بعض المخلصاء . وعلى اننا حتى لو اتيحت لنا الكتب ما كنا لنستطيع ان نتحمل هذا العبء الثقيل في حمارة القيظ ومع هذا « الدوام الحكومي » الذي يستهلك جل وقتنا ويستنزف كل مجهودنا فيدعنا اطلب للراحة وارغب في الاستجمام في هذه الايام . ومن اجل هذا ايضاً سوف لا نأخذ انفسنا بذكر الشعراء حسب ترتيب السنين او ترتيب العصور ، فقد نذكر الشاعر المتقدم بعد الشاعر المتأخر ، وقد يعرض لنا الشاعر العباسي فنذكره قبل الشاعر الاموي او الجاهلي وهذا مع كونه مخلا بالبحث بعض الشيء لكنه ـ فيما نعتقد ـ لا يضير القارئ ما دامت الغاية معلومة والطريق مرسومة والفائدة حاصلة . وعذرنا عن عجزنا من تصنيف الشعراء حسب السنين والعصور مقبول ـ فيما نظن ـ عند جمهرة القراء اذا ما علموا

(١) اخشى بهذا نقد الاستاذ الخاقاني كما نقد الدكتور البصير عن قول يشبه هذا القول في « البيان الاول »

قصة

بطولة امرأة

بقلم الاستاذ مرهون الصفار

بينما كان مأمور مركز الشرطة سائراً في شارع صابابيغ الآل ببغداد وخلفه شرطيان بعد منتصف الليل بساعتين وقبل وصولهم الى سوق الدهانة اذ سمعوا دوي طلقتين من مسدس واعقبه امرأة تستنجد بالحراس والشرطة وبالجيران فهرع الجميع نحو الصوت واذا هو يخرج من دار بانها مغلق فطرقوا الباب واذا بامرأة تجيبهم لا استطيع ان اصل الى الباب انقذوني . السراق احاطوا بي ، ولما لم يجدوا طريقاً للدخول الى الدار من الباب دخلوا الدار التي بجنبها وصعدوا الى السطح وصوت الاستنجاد مستمر فاجابوها بالتلبيه وطلبوا منها ان تطمئن لانهم احاطوا بالدار من جميع جهاتها وعند ما تسلق احد الشرطة الجدار صاحت به الامرأة من داخل الغرفه اسرعوا واحذروا من السراق المختفين في الدار لانهم مسلحون

اننا سنجابه بعض الصعاب عند تحريرنا على الغاية الاصيلة التي حببت الينا تحمل مشاق هذا البحث ، الا وهي ايجاد السبب لحصول الشاعر على اللقب في بطون الكتب .

وقد تكون اسباب الكناية عن شاعر جاهلي ميسرة لدينا مثلا ولكن ينقصها اننا لم نعثر بالسبب الذي علمت ، افترك البحث او تأخيره الى ان نعثر بذلك السبب كي نضع ذلك الشاعر بمحله من البحث احسن ؟ ام ترك ذلك الشاعر الى حين ، وقد يطول او يقصر ، وتناول شاعر آخر بالكتابة من غير ذلك العصر لمواصلة البحث اجدى وانفع ؟؟

الحق ان هذا هو الأنفع والأوفق ، وهو ما سنأخذ به في بحثنا فليعذرنا القراء لذلك ولا يشتطوا في لومنا .. والى العدد ، او الاعداد المقبلة انشاء الله تعالى .

العمارة — محمد علي العرمي

فرجع الشرطي القهقرى ثم بعد التحمس القى الشرطيان ومأمور المركز بانفسهم من أعلا الجدار الى السطح وصوت الامرأة يحذرهم من النزول على السلم لان السراق مختفون فيه عندئذ وضع كل من الشرطيين بندقيته على ذراعه وشهر مأمور المركز مسدسه وتوجهوا نحو السلم وتبعهم بعض الاهلين فشاهدوا من بعيد شبحاً على السلم فنادوه وافهموه بانه اذا تحرك اقل حركة يقتل ونزلوا فرأوا شخصاً مصابا بطلقة نار به في فخذه ونزيف الدم قد اخذه فانتزعوه سلاحه ثم اتجهوا الى الغرفة التي فيها المرأة وهي تحذرهم من بقية السراق فشاهدوا شخصاً آخر ملقى عند باب الغرفة مصابا بطلقة نارية كسرت ذراعه اليسرى والدم يسيل من يده اليمنى المجروحة بالة حديدية فاخذوا سلاحه ايضاً واتجهوا الى المرأة قائلين افتحي الغرفة فلا خوف عليك بعد اجابتهم فتشوا الدار اولا خوفا من ان يوجد لها رفقاء مختفين في الدار ، وفعلا فتشوا الدار فلم يجدوا احداً وهنا فتحت باب الغرفة وطلب منها مأمور المركز ضبط افادتها وعن سبب سكناها وحدها في الدار افادت قائلة: اني ساكنة مع زوجي في الدار ولا ثالث معنا سوى الله وفي بعض الليالي يذهب زوجي الى دار اهله في الكرادة فأجيء باخي الصغير او بوالدتي كي تنام معي لمنع الاستيحاش ليس الا . وفي هذه الليلة جاءني الحمال وقت الغروب وطرق الباب واخبرني بصوته الجهوري ان الجلبي يذهب الليلة الى الكرادة ولا يعود وقال ارسلني خلف اخيك ليأتي معك . وقالت عندما شاهدت ان الليل قد اقبل فلم ار حاجه للذهاب الى دار اهلي (وهي بعيدة) لاخبرهم بلزوم مجيء اخي ليبات معي في الدار

وبعد ان تناولت طعام العشاء اغلقت باب الدار وصعدت الى غرفة المنام . ويظهر ان السراق استغلوا فرصة غياب زوجي عندما سمعوا الحمال ينادي من وراء الباب ويخبرني باعلا صوته ان زوجي لا يأتي في هذه الليلة الى الدار واندسوا في الظلام ودخلوا الدار خلسة قبل ان اغلق الباب . وبعد منتصف الليل صمموا على ان يسرقوا ما يبتغون . قالت : وبينما انا نائمة ومطمئنة اذ سمعت حركة في الدار فاخذت حذري وقمت من على سرير النوم وجعلت اللحاف مكاني كشخص نائم فيه ووقفت خلف باب الغرفة وتناولت فاس القند بيدي وكان نور المصباح خافت في الغرفة وبينما افكر بالدفاع عن نفسي والتخلص من هؤلاء الوحوش الذين هم استوحدوني اذ شاهدت يد رجل من الشباك من فجوة قطعة من الزجاج مكسورة فوجه الرجل مسدسه نحو السرير قائلا انتبهي : استيقضي اجلسي واعطينا ماعندك من الدراهم اعطينا مفتاح الصندوق والا فتلناك فتماسكت وبقيت واجمة فجمعت قواي ورفعت الفاس التي بيدي وهويت بها على كف السارق فجرحت يده بزجاج الشباك واخذت الفاس حقها منه واظنها قطعت اصابعه وقبل أن الحقه بضربة ثانية سقط المسدس من يده فتناولته واطلقت عليه طلقة من مسدسه فشتمني وعلمت باني اصبته فجلس مكانه واستنجد برفيقه فتطلعت من داخل الغرفه إذ لاح لي شخص آخر يصعد على السلم فصوبت المسدس نحوه واطلقت عليه طلقة اخرى فاختفى ولم اعلم بما جرى غير هذا وخوفا من وجود آخرين معهم طلبت النجدة فحضرتم وانقذتموني فرحى للشرطة الباهرة ليلها الحاضرة في مثل هذه الساعة ، فاجابها مامور المركز مرحى ابنتا الحرة واهنئك بفوزك في هذه القضية واشهد انك اشجع من بعض الرجال في هذا اليوم وبعد ان ضبط افادتها ساق المتهمين امامه مصفدين وهو يتمثل بقول الشاعر المتنبي :

ولو ان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

مرهون الصفار

المحامي محمد زيني

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

المحامي محمد عجينه

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

صرخة في واد ...

بقلم: عبد الرزاق العائش

اجابة لدعوتك ايها الاديب المستنجد ، وتأييداً لتوجيهك الموجه المعقول، جئت بكلمتي هذه لأضم صوتي الى صوتك اذ توسمت فيك حب الخير والطموح الى الاصلاح . إلا اني — قبل كل شيء — أود ان اداعبك مداعبة بريئة لحتمها المودة وسداها الاصلاح . فاصرح لك بأن كلمتك الممنونة (توجيه . . .) التي نشرتها « الهاتف » الغراء في عددها المرقم ٤٢١ ذاهبة كما ذهبت مئات أمثالها أدراج الرياح كاية (صرخة في واد . . .) حيث لم تجد اذناً صاغية واعية تصغي لصوت الواجب وتعي ما يقول وإلا ليس من المنطق ان تتقبل « الفيحاء » الابية عن طيب خاطر مايكال لها بين حين وآخر من تقريع وتأنيب فلم تبز ثائرتها للذود عن كرامتها .

لقد رميت امك الحنون بالخمول وما شابهه كما يرميها الغريب القذي لا يهمه امرها ان قامت أو قعدت . . قد يجد الغريب بعض العذر لكن ، ما عذرك ايها المواطن (وصاحب الدار ادرى بالذي فيها) نعم يجد الغريب بعض العذر عندما يدخل معرض الفيحاء الفسيح و يستعرض محتوياتها فلم يجد بينها (مزمار داود) يصدح في شعبة الموسيقى ، ولا (ريشة روفائل) تمرح في شعبة الرسم ، ولا (قلم ابن مقلة) يرفل في شعبة الخط ، ولا (خيال شكبير) يرفرف على قاعة المحاضرات . ولا ولا . . . الخ فيعزى السبب الى خمول البصر بين وجودهم فما عذرك انت ؟ هل فكرت يوما ما بان تبحث عن السبب الذي ادى بهذه البلدة اللامعة المجد الى هذا الانحطاط حتى خارت قواها وغدت فريسة لاضعف مخلوق ؟ هب انك فكرت فهل اهتديت الى العلاج الناجع ؟ وعلى فرض انك فكرت واهتديت فهل سلكت الى العلاج سبيلا فوجدت الدواء سهل المنال ؟ . . لا اخالك مجيبي على هذه الاسئلة جوابا موجباً يحوز الرضى والقبول .

انا لا انكر ان « البصرة » اصبحت بحالة يرثى لها لا من ناحية الادب فحسب بل من جميع نواحي التقدم . لكن الشيء الذي انكره هو — نسبة الخمول الى البصريين دون مبرر . فكأنما هم انفسهم اختاروا هذا المصير المؤلم طوع ارادتهم ، بينما الحقيقة تخالف هذا الظن الخاطئ ، فكم وكم في زوايا البصرة وخباياها من عباقرة افذاذ في كل فن لو سنحت لهم الفرصة لبذوا اولئك القطاحل بمواهبهم بفضل ما زودهم به عصر النور من فنون جميلة ، لكن ! أنى لهم الظهور على مسرح هذه الحياة الصاخبة (طالما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)

هلم معي ايها الاديب البصري لنحلل هذه التربة السعيدة التي كانت في يوم ما تربة صالحة لانماء العلم والفن تربة اسلافنا الامجاد الذين وجدوها غنية بعناصر العبقرية والنبوغ فبثوا فيها بذور الادب وسقوها بفيض من مواهبهم حتى نمت وافرعت وأتت اكلها كل حين مراراً ، لعلنا نقف على العوامل التي صيرتها صعيداً جرزاً لا تنبت (ان وجد فيها نبت) سوى العوسج والقتاد ، واذا ما اهتدينا الى تشخيص الداء وتهيأت لنا اسباب الشفاء هان علينا العلاج و بعدئذ اذا تقاعس البصريون عن تعاطي الدواء الناجع ابحنا لكل ناقد ان يكيل لهم ما يشاء من قوارص الكلم .

ومتى راقك ان تلج باب البحث لمعالجة هذا الموضوع تجدني ومئات امثالي رافعين مشاعل الهداية الى الداء الدفين في هذه المفازة الشاسعة ، وإلا فكلانا احرى باللوم واجدر . وخير لنا ان ندع اخواننا ينعمون بمادياتهم لانهم يعتبرون عصر النور عصر مادة لا عصر معنى والسلام .

بصره — عبد الرزاق العائش

مكتبة الرضى في النجف

لصاحبها عبد النبي الشريفي

تباع فيها مجلة البيان وسائر الكتب والمجلات العربية